## مذكرة وتحذير

استبق شولتس جولته الجديدة بارسال مذكرة الى الأطراف المعنية في منطقة الشرق الاوسط، أفادت مصادر صحفية بأنها «تحتوي على ٣ أمور أساسية ومهمة هي: ١ ـ مضمون العرض الحقيقي الذي قدمه جورج شولتس... الى الرئيس حافظ الاسد، خلال محادثاته معه في دمشق؛ ٢ ـ رسالة موجهة من الادارة الاميركية الى ' القيادة الفلسطينية '؛ ٣ ـ تحذير اميركي الى بعض الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي» (ابو النصر، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٢).

فبالنسبة الى سوريا، تؤكد المذكرة «ان المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية حول الجولان يمكن، في رأي الولايات المتحدة، ان تبدأ في أي وقت؛ كما تؤكد... ان الادارة الاميركية جاهزة لمساعدة الطرفين المعنيين، أي سوريا واسرائيل، على اعداد عملية التفاوض حول الجولان حين يصبحان جاهزين للتفاوض... [و] ان ادارة ريغان سترحب برد ايجابي من الرئيس الاسد على هذا العرض الاميركي الرسمي». وتتوقع الادارة الاميركية، مقابل هذا العرض، «دعم ومباركة القيادة السورية لمفاوضات اردنية ـ فلسطينية ـ اسرائيلية للتوصل الى اتفاق مؤقت حول الضفة الغربية وغزة» (**المصدر نفسه**).

وحذّرت المذكرة الاميركية الاردن واسرائيل من ضياع الفرصة الراهنة لفتح باب التفاوض بينهما، وأفادت بأن «على الاردن واسرائيل اتخاذ قرارات ذات أبعاد تاريخية... فان مثل هذه الفرصة، اذا ضاعت، فانها لن تتكرر قبل وقت طويل... وربما لن تتكرر ابداً» (**المصدر نفسه**).

وتضمّنت المذكرة رسالة الى القيادة الفلسطينية تفيد بأن الاخيرة «تواجه، أيضاً، قراراً تاريخياً [و] ان اقتراحاتنا تؤمن فرصة بالغة الأهمية بالنسبة الى الفلسطينيين، وهذه الفرصة يجب ألّا تضيع» (**المصدر نفسه**).

وطلبت المذكرة مساعدة بعض الاطراف العربية لانجاح خطة السلام الاميركية، مشيرة الى ان الوقت، الآن، ليس للقول للولايات المتحدة «كيف يمكن تحسين اقتراحاتها... الآن هو الوقت لابلاغ الأطراف المعنية مباشرة بالنزاع انه يجب عدم اضاعة الفرصة، وتشجيع هذه الاطراف على اتخاذ القرارات الصعبة التي يجب عليها اتخاذها لتحريك عملية السلام الى الأمام» (**المصدر نفسه**).

مقابل ذلك، كان موقف الوزير الاميركي واضحاً، وقاطعاً، خلال جولته، حيال أمرين أساسيين يتعلقان بطرفي النزاع الرئيسين، اسرائيل والفلسطينيين. فقد أكد شولتس «ان الادارة الاميركية معتزمة دعم اسرائيل، وانها لا تعتزم الضغط عليها لدفعها الى تقديم تنازلات... [فـ] اسرائيل بلد محاط بدول معادية، وعليه ان يدافع عن نفسه بخوض الحرب تلو الاخرى». أما بالنسبة الى الفلسطينيين، فقد اكد شولتس، رداً على احد الصحفيين: «لا، لدولة فلسطينية؛ لا، للعودة الى حدود العام ١٩٦٧... وكرر... موقف بلاده القائل بعدم اشتراك م.ت.ف. في المفاوضات، الا اذا تخلّت عن العنف، واعترفت بحق اسرائيل في الوجود، وقبلت قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢ كأساس للتفاوض» (**السفير**، بيروت، ١٩٨٨/٤/٦). وأشار مسؤول اميركي «الى ان الولايات المتحدة لا تأخذ تصريح ياسر عرفات، رئيس المنظمة، الذي يردده بين وقت وآخر، حول اعترافه بجميع قرارات الامم المتحدة، مأخذ الجد... [وان] الولايات المتحدة تؤكد، في مشروعها، وجوب تمثيل الفلسطينيين في كل مراحل المفاوضات ضمن وفد مشترك مع الاردن» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩٨٨/٤/٣).

## تباين عربي

قال وزير خارجية مصر، د. عصمت عبدالمجيد، في مجلس الشعب المصري (١٩٨٨/٤/٦)، «ان الانتفاضة قد نفضت الغبار عن ملف القضية الفلسطينية، وفرضتها على اهتمام العالم أجمع، وأكدت ان الوضع الحالي غير قابل للاستمرار... لقد شبهت الانتفاضة على المستوى الفلسطيني بحرب [تشرين الاول] اكتوبر المجيدة على المستوى المصري، والعربي، فهي: غيّرت معادلات القوة بالمنطقة... وأكدت الارادة الوطنية والاستعداد للتضحية ورفض الاحتلال... وحرّكت المجتمع الدولي وعناصره الفاعلة، بحثاً عن حل سياسي